

الاغتراب ومفاهيمه النفسية والاجتماعية

م.م. محمد دنون زينو الصائغ *

تأريخ القبول: ٢٠١٣/٩/١٦

تأريخ التقديم: ٢٠١٣/٨/٤

المقدمة:

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمراً ضرورياً في البحث العلمي وينبغي على الباحث عند صياغته لمشكلة أو موضوع البحث أن يحدد المفاهيم التي يستخدمها وكلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح سهل على القراء المختصين منهم وغير المختصين الذين يتابعون البحث إدراك المعاني والأفكار والفرضيات والنظريات والنتائج التي يريد الباحث التعبير عنها بدون أن يختلفوا في فهم ما يقول. وإذا كان تحديد المفاهيم أمراً لازماً في البحوث العلمية على وجه العموم فإن البحوث الاجتماعية وعلى وجه الخصوص ينبغي فيها أيضاً تحديد المفاهيم العلمية (١) التي يتداولها البحث فضلاً عن تعريفها وشرحها حيث تعد هذه المفاهيم والمصطلحات بمثابة المرتكزات الأساسية للبحث التي يستطيع الباحث من خلالها تحديد ورسم صورة واضحة عن موضوع البحث وأهدافه (٢).

إلا أن العلوم الإنسانية ومنها علم الاجتماع تعاني من الالتباس والغموض في تحديد عدد كبير من المصطلحات. ومنها على سبيل المثال وليس الحصر مفهوم (الاغتراب). فهو يعد أحد أهم وأكثر المفاهيم والمسائل إثارة للجدل لا بسبب غموض معناه فقط. وإنما بسبب التعريفات الكثيرة التي وضعت له وكثرة اتساعها واستعمالها. وكثرة الاتجاهات والعلوم الإنسانية التي تناولته بالبحث والتحليل.

* قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل .

(١) حسن، عبد الباسط محمد – أصول البحث الاجتماعي – ط٩ – القاهرة – مطبعة دار التضامن – ١٩٨٥ – ص ١٧٥.

(٢) الحسن، إحسان محمد – الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي – ط١ – بيروت – مطبعة دار الطليعة – ١٩٨٢ – ص ٤١.

ولكن ذلك لا يعني أنه من المستحيل تحديد أو تعريف هذا المفهوم إلا أنه لا بد من القول أن العملية لا تخلو من صعوبة وتبقي اجتهاداً ويبقى الباب مفتوحاً أمام الآخرين تجاهها^(١). لذا فقد حاولنا في هذا المبحث تعريف وتحديد مفهوم الاعتراب فضلاً عن بعض المفاهيم الأخرى المرتبطة بهذا المفهوم كـ الاعتراب الاجتماعي، والسلوك الاعترابي، والشخصية الاعترابية.

أولاً: الاعتراب **Alienation**:

لا بد من الإشارة في البداية إلى أن مصطلح الاعتراب Alienation لم تستقر ترجمته في اللغة العربية لحد الآن فأحياناً يترجم المصطلح إلى (الغربة) أو (التغريب) أو (التغرب) أو (الاستلاب) أو (الألينة) أو (الافتراق عن الجوهر) أو (الانسلاخ) وهذه الترجمات المتعددة قد تربك القارئ العربي من ناحية وتسيء استخدام المصطلح من ناحية أخرى ولعل أشد التباس يقع فيه القارئ هو عدم التفريق بين (الغربة) و (الاعتراب).

فالغربة (Estrangement) تعني الشعور بالابتعاد المكاني عن الوطن أي الاحساس بالغربة بسبب المسافة التي تفصل الإنسان عن مجتمعه ومعارفه وعالمه.

أما الاعتراب (Alienation) فيختلف اختلافاً جوهرياً إذ يعني فقدان القيم والمثل الإنسانية والخضوع لواقع اجتماعي يتحكم في الإنسان ويستعبده حينئذ يشعر الإنسان بالانفصال والانعزال عن الآخرين وعن مجتمعه والعالم. ولهذا المصطلح استخدامات تقليدية عديدة في اللغة الإنكليزية والفرنسية والألمانية.

وفي الحقيقة فإن جذور هذا المصطلح تمتد إلى اللغة اللاتينية الكلاسيكية فالجذر اللاتيني للمصطلح هو Alienato (أي يستلب شيئاً ما ويحوّله إلى شخص آخر).

كما واستخدم المصطلح في الأدب الألماني وفي اللغة الإنكليزية ومعناه أن يتمكن الإنسان من أن (يستلب) شيئاً ما يمتلكه أحد كالأراضي أو البيت أو أي ملكية خاصة^(٢).

(١) محمود، إبراهيم - حول الاعتراب الكافكاري ورواية (المسخ) نموذجاً - مجلة عالم الفكر - المجلد ١٥ - العدد ٢ - الكويت - ١٩٨٤ - ص ٧٩.

(٢) نوري، شاكر - الاعتراب في الفكر الماركسي - مجلة الثقافة - العدد ٣ و ٤ - بغداد - ١٩٨٤ - ص ٥٦.

وما يزال هذا المصطلح يحمل نفس المعنى كما يرد في القواميس الفلسفية الحديثة إذ يطالعنا القاموس الفلسفي السوفيتي بتعريف لمصطلح (الاغتراب) هو (أن الاغتراب مفهوم يصف عملية ونتائج الاستلاب في ظروف تاريخية محددة لإنتاج النشاط الإنساني والاجتماعي. إنتاج العمل، المال، العلاقات الاجتماعية وكذلك ممتلكات الإنسان وتحولها إلى شيء مستقل عنه مسيطر عليه)^(١).

أما قاموس علم النفس فقد عرّف (الاغتراب) بأنه الشعور بالعزلة (التفكك) أي بغياب علاقات الصداقة الحميمية بين الناس.

وفي قاموس أكسفورد اللغوي يعطي جذر المصطلح (Alienation) وهو (Alien) عدة معاني هي (اللامألوف واللاصداقة والعدائية واللامقبول ومختلف ومعزول وأجنبي أي ليس من مواطني البلد الذي يسكن فيه).

أما الفعل (Alienate) فيعطي عدة معاني في القاموس ذاته منها (الحالة التي يصبح فيها الفرد غير ودود وعدائي) (أو هي الحالة التي يشعر فيها الإنسان بالعزلة والغربة عن أصدقائه ومجتمعه)^(٢).

أما في اللغة العربية فأن المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي واحد (الغرب والغربة والاعتراب) كلها في اللغة العربية بمعنى واحد هو (الذهاب والتخلي عن الناس) ويبدو أن المصطلح العربي (اغتراب) أكثر تحديداً لمضمونه من المصطلح الإنكليزي^(٣).

وثمة من يرى أن الاغتراب يستخدم لدى المتقنين بمعنى مزدوج فهو يعني (الغربة والتشوي) والغربة هنا هي أساساً حالة اجتماعية نفسية يمارس الفرد فيها إحساساً بالمسافة أو الانفصال عن مجتمع أو جماعة أو مؤسسة وبأنه لا يمت بصلة إلى هذه الجماعة أو المجتمع والمؤسسة وبأنه منسلخ عنها. بينهما (التشوي) مقولة فلسفية تعني أن الفرد يعامل على أنه شيء

(١) Rosenthal, M. and P. Yudin – A dictionary of Philosophy – Moscow – Progress Publishers – ١٩٦٧ – P. ١٧.

(٢) Swannell Julia – Oxford Modern English Dictionary – New York – Oxford University Press Inc – ١٩٩٣- P. ٢٥.

(٣) حمزة، بركات – الاغتراب – المجلة الاجتماعية القومية – المجلد ٢٩ – العدد ٣ – القاهرة – ١٩٩٢ – ص ١٥٢.

ويتحول إلى شيء ويفقد ذاته في العملية بالمصطلح المعاصر فإنه ينزع عن شخصيته (Depersonalized) (١).

ويمكن أن نوضح معنى كلمة الاعتراب في (اللغة الفرنسية) وهو ما يزيد من وضوح الكلمة... فالاعتراب يقابل Alienation وهذه الكلمة بالذات تعني (النفور) أحياناً. فالنفور بين شخصين يعني أن كل منهما غريب عن الآخر أي يعيش حالة اغتراب وأحياناً الكراهية فالنفور يرتبط بالاعتراب ويولد الكراهية وأحياناً أخرى. (العداوة). فالاعتراب يرتبط بالعداوة أو يولدها وتعني هذه الكلمة أيضاً (ارتهان أو استلاب: أي حالة شخص يصبح بفعل ظروف خارجية اقتصادية أو سياسية عبداً للأشياء ويعامل هو نفسه على أنه شيء) (٢).

وهذه الكلمة مرتبطة بلفظ (Aliene) الذي يعني (معتوه أو مختل) فما دام الشخص مختلاً عقلياً فهو مغترب عن ذاته وعن العالم الخارجي ومرتبطة بالفعل Aliener الذي يعني (مُلك أو تنازل أو باع) فالمغترب يعني من نقص في شخصه وقد يكون في عقله أو مرتبط بحق من حقوقه وهذا يعني أنه مستلب نتيجة هذا النقص أو هذا التملك (٣).

ويأتي مصطلح الاعتراب أحياناً لوصف وتحليل شخصية المفكر أو المتقف الذي يغلب عليه الشعور بالتجرد Detachment وعدم الاندماج النفسي والفكري بالمقاييس الشعبية Folkloristic Standards في المجتمع ويلاحظ أن هذا المعنى للاعتراب لا يشير إلى العزلة الاجتماعية التي تواجه الفرد المتقف نتيجة لانعدام التكيف الاجتماعي أو الاتصال الاجتماعي وإنما ينظر إليه من زاوية قيمة الجزاء أو الإرضاء Reward value فالأشخاص الذين يحيون حياة عزلة واغتراب لا يرون قيمة كبيرة لكثير من الأهداف والمفاهيم التي يثمنها أفراد المجتمع (٤).

(١) المصدر نفسه، ص ١٥٣.

(٢) عبد النور، جبور وسهيل إدريس - قاموس المنهل - ط ٥ - الكتاب الثاني - بيروت - مطبعة دار الآداب - ١٩٧٩ - ص ٣٥.

(٣) نفس المصدر السابق، ص ٣٦.

(٤) النوري، قيس - الاعتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً - مجلة عالم الفكر - المجلد ١٠ - العدد ١ - الكويت - ١٩٧٩ - ص ١٧٩.

ثانياً: الاغتراب الاجتماعي **Social Alienation**:

هو حالة نفسية - اجتماعية تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله غريباً وبعيداً عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي، فهو شعور ينتاب الفرد مما يجعله غير قادر على تغيير الوضع الاجتماعي الذي يتفاعل معه.

وهناك تعريف آخر (للاغتراب الاجتماعي) يعني عدم وجود هدف عند الشخص المغترب اجتماعياً أي أنه لا يستطيع توجيه سلوكه ومعتقداته أو هو عدم وجود المقاييس الاجتماعية الثابتة أي أن الفرد المغترب اجتماعياً غالباً ما يشعر بأنه لو أراد تحقيق أهدافه فإنه يجب عليه عدم التصرف بموجب المقاييس المتعارف عليها اجتماعياً وأخلاقياً. والمعنى الآخر للاغتراب الاجتماعي هو (العزل) أي شعور المغترب بأنه غريب عن الأهداف الحضارية لمجتمعه. (١).

ويعرف الاغتراب الاجتماعي بأنه الشعور بعدم الاندماج والتباعد عن المجتمع والثقافة حيث تبدو القيم والمعايير الاجتماعية التي يشترك فيها الآخرون عديمة المعنى بالنسبة للشخص المغترب اجتماعياً لذلك فهو يشعر بالعزلة والاحباط (٢) والانفصال عن المجتمع إذ لا يستطيع أن يرى ذاته في خضم المجتمع ويشعر آنذاك بضياح ذاته.

فهو الحالة (السيكو - اجتماعية) التي تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله غريباً وبعيداً عن العديد من نواحي واقعه الاجتماعي (٣) وغالباً ما يعاني من هذه الحالة الشباب نتيجة اختلاط المفاهيم والقيم الاجتماعية حيث يفقد الشاب إحساسه بأهميته وقيمه ويتكثف لديه الشعور بأنه غريب عن المجتمع الذي يعيش فيه فهو ليس جزءاً من عاداته وتقاليده ونظامه الأخلاقي والإنسان المغترب البعيد عن التوافق الاجتماعي السائد غالباً ما يفشل في علاقاته الاجتماعية وهو لهذا يشعر بالمزيد من العزلة والتفوق ويتعمق في ذاته مفهوم الاغتراب فيقع في دوامة من الصراعات والأزمات النفسية الحادة. (٤)

(١) ميتشيل، دينكن - معجم علم الاجتماع - ترجمة إحسان محمد الحسن - بيروت - مطبعة دار الطليعة - ١٩٨١ - ص ٢٠.

(٢) حمزة، بركات- الاغتراب- المجلة الاجتماعية القومية-المجلد ٢٩ - العدد ٣ - القاهرة - ١٩٩٢ - ص ١٥٢

(٣) ميتشيل، دينكن - مصدر سابق - ص ٢٠.

(٤) أبو عياش، عبد الله - أزمة المدينة العربية - ط ١ - الكويت - الناشر وكالة المطبوعات الكويتية - ١٩٨٠ - ص ٢٠٧.

فالحياة الاجتماعية للفرد تتضمن عملية نمو تاريخي Historical Development تقع فيها الكثير من الابتكارات الاجتماعية التي تتطوي على إبدال بعض التقاليد والقيم والعادات التي ظلت متخلفة وبديهي أن الأفراد المتمسكين بهذه القيم والعادات التي حذفت واستبدلت يشعرون بالحزن لفقدانها ولما كان التغيير الاجتماعي في عصرنا هو تغيير سريع وشبه شامل فأن من البديهي أن يشعر الكثيرون بالاجتراب الاجتماعي نتيجة حسهم التاريخي Historical Sense بضياح الكثير من القيم السلفية التي ألفوها وتأثروا بها. (١).

لذا فقد يغترب الفرد عن قيم المجتمع بسبب انعدام تفاعله عاطفياً وفكرياً مع تلك القيم كما يحصل في اجتراب المتقنين في مجتمعاتهم ويؤدي ذلك أما إلى تفوقهم أو إلى ظهور جماعات وفئات وأحزاب سياسية تدعو إلى إحداث تغييرات في النظام الاجتماعي والتخلص من بعض القيم التي تظنها هذه الفئات غير ملائمة (٢) فيبرز الاجتراب الاجتماعي في أوضاع التمرد التي تدفع الأفراد إلى البحث عن بديل للقيم التي يعتمد عليها البناء الاجتماعي لمجتمعهم (٣).

وقد عرّف القاموس الموسوعي لعلم الاجتماع (١٩٨٦) الاجتراب الاجتماعي بأنه (شعور الفرد بالانفصال عن المجتمع المحيط به وإحساسه بالغربة إزاءه فهو الانسلاخ عن المجتمع والعجز عن التلاؤم والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء) (٤).

أي أنه انسحاب الشخص وانفصاله وابتعاده عن مؤسسة كانت له صلة بها في السابق (٥).

وفي كتاب الأستاذ مرتون الموسوم (النظريات الاجتماعية والبناء الاجتماعي) استعمل مفهوم (اللامعيارية والعزلة) بصورة مترادفة لتوضيح التكيفات التي يقوم بها الأفراد في أوضاع

(١) النوري، قيس، مصدر سابق - ص ٣٤.

(٢) نفس المصدر السابق، ص ٣١.

(٣) Merton, Robert. Social Theory and Social Structure Revised and Enlarged Edition - New York - Glencoe III free press. ١٩٥٧ - P. ١٤٤.

(٤) أبو زيد، أحمد - الاجتراب - مجلة عالم الفكر - المجلد العاشر - العدد الأول - الكويت - ١٩٧٩ - ص ٣٥.

(٥) Webeesters Third New International Dictionary - Chicago - G. O. G. Merriam - ١٩٧١ - P. ٥٣.

ينعدم فيها التوافق Correspondence أو التطابق بين الأهداف والوسائل ومن بين أنواع التكيف هذه ما يواجه المبتكر أو المخترع Inventor بوصفه نموذجاً للمغترب الاجتماعي حيث يكشف عن درجة من اللامعيارية بالنظر إلى أنه يسعى إلى ابتكار مبادئ وأفكار جديدة كثيراً ما تكون مناقضة للمعايير السائدة في مجتمعه. (١).

ثالثاً: السلوك الاغترابي:

اختلفت الآراء والأفكار في تفسير السلوك الاغترابي وذلك لاختلاف المدارس الفكرية الاجتماعية والنفسية التي يتبعها كل مفكر، فعالم النفس فرويد Sigmund Freud وأتباعه يعتقدون أن السلوك الاغترابي يقع نتيجة الانفصام بين قوى الشعور واللاشعور فيصبح الفرد بعيداً عن ذاته لا يلمسها لأن الرغبات المكبوتة هي التي تحرك سلوكه. (٢)

والاغتراب متغلغل في نتاج الفرويدية المرتبطة أصلاً بالأزمات الحادة التي شهدتها المجتمع الرأسمالي وهزت أعماق الإنسان المعاصر والفرويدية نسبة إلى سيجموند فرويد تدعي بأن هناك صراعات عقلية تسيطر على الإنسان رغماً عنه وهي مرتبطة بالحافز اللاشعوري نحو اللذة ونحو العدوان أي أن كل ما يصدر عن الإنسان وكل ما ينتج عنه ينبع عن اللاشعور. وهذا يعني أن الاغتراب يعد ملازماً للإنسان دائماً وليس هناك أي اعتبار للعوامل الخارجية الاجتماعية. (٣)

ترى أي أساس يؤكد ما يذهب إليه فرويد؟ سيكون الجواب طبعاً مرتبطاً باللاشعور فقط وعند فرويد كل المجتمعات متساوية في ذلك لا فرق بين مجتمع وآخر (٤).
أما أريك فروم Fromme فيدعي أن جميع الناس مغتربون وهذا يتجلى في سلسلة الكتب التي أصدرها (كالمجتمع السوي – وكتاب وراء قيود الوهم).

(١) Merton, Robert – *Ibid* – P. ١٤٤.

(٢) حمزة، بركات – مصدر سابق – ص ١٥٧.

(٣) فرويد، سيجموند – عصر أفكار لأزمة الحرب والموت – ترجمة سمير كرم – ط ١ – بيروت – مطبعة دار الطليعة – ١٩٧٧ – ص ٢١.

(٤) فرويد، سيجموند – عصر الحضارة – ترجمة عادل العوا – دمشق – منشورات وزارة الثقافة السورية – ١٩٧٥ – ص ١٠٦.

وكذلك (كارين هورني). فالفرد مقموع وهو مغترب عن ذاته فالأمور تختلط لديه دائماً لا يميز بين ما يريد وما يرفضه بسبب هذا الاعتراب عن الذات كونه مقموعاً. وهذا يتجلى في كتبها (طرق جديدة في التحليل النفسي - صراعاتنا الباطنية - العصاب والنمو الإنساني) (١).

وفي الوقت الذي ركز فيه فرويد على أن الاعتراب سلوك ناتج عن استعدادات الإنسان الفطرية (الغرائز) إلى حد كتبها أي انفصالها عنه فإن ديفيد رايسمان D. Riesman يرى أن سبب الاعتراب يعود إلى أن سلوك الإنسان قد أصبح يوجه من الآخرين وأن الإنسان لم يعد يتلقى مؤشرات سلوكه من أعماق ذاته بل من استحسان واستهجان من يحيطون به وهو يطلق على الإنسان المعاصر مصطلح (الإنسان الذي يوجه سلوكه الآخرين - Other - directed) (٢).

لقد حدد رايسمان ثلاثة أنماط للطابع الاجتماعي للفرد يحدث في إحداها السلوك الاعترابي وهذه النماذج التي تكلم عنها رايسمان هي:

(الموجه تقليدياً Tradition - directed) و (الموجه داخلياً Inner - directed) و (الموجه بالآخرين Other - directed) وقد أصبحت هذه النماذج الثلاثة من مفردات اللغة الثقافية في الحياة المعاصرة حيث ينمي كل مجتمع عن طريق التنشئة الاجتماعية النموذج الذي يحتاج إليه.

فالنمط الأول (الموجه تقليدياً) يلائم المجتمع التقليدي الذي يحتفظ بنموذج تنظيمه ولا يتغير نسبياً ويستمر في الوجود عدة قرون ويكون الاتجاه الرئيس للفرد في هذا النمط هو الامتثال لمجموعة التقاليد اللانهائية التي تضعها الجماعة.

أما النمط الثاني (الموجه داخلياً) فهو نموذج الانضباط الذي تغرسه عملية التنشئة الاجتماعية في الطفل حيث يستوعب خلالها مجموعة من القيم والمستويات الأخلاقية أكثرها مستمدة من الأسرة وتستخدم في ترشيد وضبط سلوكه الشخصي ويتلاءم هذا النوع من الانضباط مع المجتمعات التي تخضع للمتغيرات السريعة كالمجتمعات النامية.

(١) محمود إبراهيم - مصدر سابق - ص ٨٥.

(٢) Lichtheim, George - Alienation in International Encyclopedia of Social - Vol. ١ - No. ٧ - ١٩٦٨ - PP. ٢٥٦-٢٦٦.

أما النمط الأخير (الموجه بالآخرين) فيوجد في المناطق الحضرية وهو نمط جديد متحضر إلى درجة عالية والناس في هذا المجتمع يتعاونون على مستويات عالية من التنظيم ويتطلب هذا النوع من المجتمعات مرونة عالية وتنشئة اجتماعية مستمرة للفرد ومن هنا تظهر الحاجة إلى وجود الشخص الذي يوجه الآخرون Other directed person فهو النمط المرن الذي يظهر بوضوح في الأدبيات الاجتماعية المعاصرة وطابع هذا الشخص أنه شديد الحساسية فيما يتعلق باحتياجات جماعة النظراء وكذلك فيما يتعلق بالموقف الحالي وهو يستجيب فوراً للتلميحات ويكتشفها بخبرة في سلوك الآخرين وفي هذا النمط يحدث الاغتراب والسلوك الاغترابي فالإنسان يتصرف تبعاً لرغبات الآخرين وليس بحسب رغبته أو فطرته فهو مقيد بالأنظمة والقوانين المؤسسية التي تحد من حريته. (١)

ولا يعني أن هذا الاغتراب والسلوك الاغترابي لا يحدث في النمط الأول والثاني من الأفراد ولكن درجاته وحدته هي في الواقع أقل مما يحدث في النمط الثالث. لقد كانت آراء رابسمان مساهمة جادة تضاف إلى بقية الآراء والأفكار التي تناولت موضوع السلوك الاغترابي وأزالت الكثير من الغموض عنه. رابعاً: الشخصية الاغترابية:

ظهرت مفاهيم ومسميات عديدة للشخصية الاغترابية إذ قسمها البعض إلى (النمط السلبي (Passive) والنمط الإيجابي الفعال (Active) (٢) أما حليم بركات فيذكر ثلاثة أنماط للشخصية الاغترابية هي:

١- المنعزلون. وهم المنسحبون Retreaters السليبيون الذين يفضلون الابتعاد ويتجنبون المواجهة ولهم في ذلك أساليبهم. (٣)

أو بمعنى آخر هي -الشخصية الاغترابية الانسحابية- ويتضح سلوك هذا النمط من الشخصية في أعراض متميزة تبدو في السلوك الاحكامي الذي فيه يتنأى الشخص عن التفاعل

(١) Reisman, David and Others – The Lonely Crowd – new York – Fouble day – ١٩٦٣ – PP. ١٤٦-١٤٧.

(٢) عزام، إدريس - بعض المتغيرات المصاحبة لاغتراب الشباب عن المجتمع الجامعي - مجلة العلوم الاجتماعية - المجلد ١٧ - العدد ١ - الكويت - ١٩٧٩ - ص ٩٢.

(٣) حمزة، بركات - المجتمع العربي المعاصر - بيروت - الناشر مركز دراسات الوحدة العربية - ١٩٨٤ - ص ٨.

مع أعضاء الجماعة ويعزف عن الاضطلاع بأدوار اجتماعية يقاسم فيها الآخرين المسؤولية الاجتماعية ومن أعراضه أيضاً فتور الهمة وقلة الحماس وضالة الفعالية. ولهذا نجد أن أصحاب هذا السلوك الاعتراضي يقرون بالهزيمة ويعترفون بأن المواقف الاجتماعية أصعب من مقدرتهم على التفاعل معها ومواجهتها وبالتالي يستبدلونهم بمواقف أخرى يتجنبون فيها سلوك المواجهة المسؤولة ويعني ذلك التخلي عن المجال للتخفيف من وطأة الضغط أو الشدة فيتجه الشخص إلى الاستجابة الانسحابية وأشخاص هذا شأنهم لا يملكون إزاء المواقف الصراعية قدرة على حل الصراع - ب (الاختيار).^(١)

٢- المطيعون Compliers وهؤلاء يميلون إلى إطاعة ما ترضاه الجماعة بغض النظر عن قناعاتهم الشخصية فهم مسايرون مجاملون منافقون وصوليون يبحثون عن المكانة في أي نسق وأن كانوا غير مقتنعين بصحة واقع هذا النسق^(٢) ويمكن أن نسمي هذا النمط من الشخصية أيضاً (بالشخصية الاعتراضية الانغلاقية) حيث يتميز هذا الشخص في هذا النمط بنزعة مسيطرة بالتمركز حول الذات وبالانغلاق في دائرة خبراته واهتماماته ومصالحه الشخصية. ويتسم مثل هؤلاء الأشخاص باتجاه (ميكافيلي) يرمي إلى إثارة المكاسب والمنافع الشخصية فوق كل اعتبار وبذلك تكون (الأنا) عندهم هي بؤرة عالمهم وموجه سلوكهم وليس (الأنا - الآخر)^(٣).

٣- الفعالون Activity وهؤلاء يواجهون المواقف الاعتراضية بقصد العمل على تغيير هذه المواقف أما بالمعارضة أو بتجاهل القواعد أو حتى القوانين الاجتماعية وبرفض المعايير الثقافية المقبولة فيما يتعلق بالسلوك والعلاقات الاجتماعية والممارسات العملية. وهم أشخاص يحدثون الاضطرابات للآخرين برفضهم لأصول التفاعل معهم وهم بصفة عامة رافضون للجماعة ولأهدافها ولإجراءاتها.^(٤)

وقد تؤدي الظروف المؤسسية المجتمعية والاقتصادية.. وغيرها إلى ظهور نمط من أنماط الشخصية المارة الذكر وسيادته وضمور آخر. أو ربما قد تؤدي إلى تداخل هذه الأنماط

(١) منصور، طلعت - الاعتراب - مجلة العلوم الاجتماعية - العدد ٤ - تصدر عن جامعة الكويت - ١٩٨١ - ص ١١٧ و ١٨.

(٢) حمزة، بركات - المجتمع العربي المعاصر - مصدر سابق - ص ٨.

(٣) منصور، طلعت - مصدر سابق - ص ١١٨.

(٤) نفس المصدر السابق.

بعضها مع الآخر. فيظهر نمط جديد. فعلى سبيل المثال أكثر مجتمعاتنا العربية (نمط المتراجع – المتحين) الذي يجمع في سلوكه ما بين النمطين الأول والثاني وهو (شخصية انعزالية – مطيعة) يتأرجح سلوكها بين الابتعاد وتجنب المواجهة إلى المسايرة والمجاملة والنفاق. وهذه الشخصية تحاول الوصول عن طريق النسق (مجتمع، مؤسسة..... وغيره) مع أنه غير مقتنع بصحة واقع هذا النسق. وأصحاب مثل هذه الشخصية يتجنبون سلوك المواجهة في المواقف التي تحتاج إلى مواجهة وتغيير ويفضلون عدم تحمل المسؤولية والانسحاب والابتعاد (خوفاً وطمعاً).

Alienation and Its Psychological and Social Concepts
Asst. Lect. Mohammed Thannoon AL-Sayegh

Abstract

Defining the conceptions and terminology is a necessary matter for scientific research, and for researcher, in forming a theme or a problem. He has to define the conceptions he uses. And as far as this definition characterized by accuracy and clarity the more it facilitates the realizations of meanings and thoughts for the specialized readers who pursuit the research, in addition to the unspecialized persons, particularly the hypotheses, theories and the findings which the researcher wants to express without misunderstanding of what he is saying. If a concept definition is a must in the scientific researches, generally, the social research in particular requires, also, to define the scientific concepts that research deals with in addition to its definition and explanation, where as these concepts are regarded as the basic support of the research, which the researcher can through it define and draw a clear image about the subject of the research and its objectives.

But the Humanitarian sciences, including the social sciences suffers from fusions and vagueness in defining a large umber of terminology. Some of them as an example is the "Alienation" concept, which considered as one of the most controversial concepts and subjects, not only due to the ambiguity of its meaning, but also, due to numerous definitions given to it, its extension, and its usages, in addition to the numerous orientations and the humanitarian sciences which dealt with it by research and analysis: all what can't hide the fact that, that it is not impossible to define this concept, but there is no escape of saying that the process has some sort of difficulty, and it remains a matter of personal point of view. But the theme is waiting for the others to try their solutions toward that.

Upon that we tried, in this research to define and identify the "Alienation concept" in addition to other concepts linked to this theme such as the social alienation, behavioral alienation, and personality alienation.